

فقه الأسماء الحسنی

محاذیر

لفضيلة الشيخ

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

حفظه الله تعالى

برنامج من إذاعة القرآن الكريم

٢٤-١١-١٤٢٧هـ

تفریغ: الروميصاء

النسخة الإلكترونية الأولى

www.ajurry.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

معاشر المستمعين؛ إن مما يتأكد على المسلم ملاحظته ورعايته والعناية به فيما يتعلق بأسماء الله الحسنى أن يعلم أن الخطأ فيها ليس كالخطأ في أي اسم آخر، فهي أسماء للرب المجيد والخالق العظيم، الخطأ فيها انحراف وضلال، والغلط فيها زيغ وإلحاد، وهذا يستوجب من كل عاقل ألا يتكلم فيها إلا بعلم، ولا يقرر شيئاً يختص بها إلا بدليل من القرآن والسنة، ومن خاض فيها بغير هذا ضلّ سبيل؛ إذ كيف يرام الوصول إلى تحقيق الأصول بغير ما جاء به الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

معاشر المستمعين؛ ولما خاض أقوام في أسماء الله مقررين أموراً تختص بأسماء الله دون أن يكون لهم عليها مستند من الكتاب والسنة، أتوا بالغرائب والعجائب في هذا الباب، وكأنهم لم يشعروا بحرمة هذه الأسماء وعظيم شأنها وخطورة الخوض فيها بلا بينة ولا مستند، والله المستعان.

ولا بأس -معاشر الأخوة- من الإشارة هنا إلى شيء من هذه المخالفات؛ ليكون المسلم منها على حذر وفي حيطة لدينه وتعظيم لأسماء ربه ومراعاة لحرمتها واحترامها؛ فمن ذلكم:

■ **نشرة توزع في الآونة الأخيرة درجت بين العوام والجهال،**

يزعم كاتبها أن أسماء الله الحسنى لكل اسم منها خاصية شفائية لمرض معين؛ فلا مراض العين عنده اسم، ولأمراض الإذن اسم،

ولأمراض العظام اسم، ولأمراض الرأس اسم... وهكذا، وحدد لتلك الأمراض أعداد معينة من تلك الأسماء.

وهذا من الباطل الذي ما أنزل الله به من سلطان، ولا قامت عليه حجة ولا برهان؛ بل ليس في الأذكار المشروعة، والرقى المأثورة إلا ما هو جملة تامة، وليس فيها تكرار لاسم بهذه الطريقة المزعومة في تلك النشرة.

وقد ارتكب بهذا العمل جنايتين:

الأولى: إدخال الناس في هذا العمل المحدث غير المشروع.

والثانية: شغل الناس عن الأذكار المأثورة والرقى المشروعة من بالكتاب والسنة.

■ **ومن الأخطاء - أيها المستمعون- في هذا الباب: جعل بعضهم أسماء الله الحسنى تعاليق وحروزاً تُعلق على السيارات أو في البيوت لغرض حفظ والوقاية من العين أو الحسد أو نحو ذلك.**

وهذا عمل لا يُشرع؛ إذ ليس في أدلة الكتاب والسنة ما يدل على مشروعيته؛ بل دلت النصوص على المنع من مثل هذه الأعمال بمثل قوله -صلى الله عليه وسلم-: **((من تعلق قيمة فلا أتم الله له))** ونحوه من الأحاديث.

■ **ومن الأخطاء في هذا الباب: جعل الأسماء الحسنى في لوحات جمالية، ومناظر حائطية تزين بها الجدران، وتحمّل بها المجالس، بأشكال مزخرفة، وخطوط منمّقة، بحيث يكون أثرها على من يراها مدح اللوحة من حيث جمال خطها، وحسن زخرفتها، وأناقَة منظرها.**

أما تأثيرها على القلوب قوة في الإيمان وصلاحاً في الأعمال فهو أمر آخر لا يتحقق بمثل هذا العمل غير المشروع.

□ ومن الأخطاء في هذا الباب: ظن بعضهم أن إحصاء أسماء الله الواردة في قوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((إِنَّ اللَّهَ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ))، يكون لبعضهم وردًا يوميًا، يقرأه مرة إذا أصبح، ومرة إذا أمسى، أو يقرؤه إدبار الصلوات المفروضة، وربما كرر بعضهم الاسم الواحد عشرات المرات أو مئات المرات.

وكل هذا عمل مُحدث لا دليل علي مشروعيته، وقد سبق بيان أن الإحصاء لها يكون بحفظها، وفهم معانيها، ودعاء الله بها دعاء العبادة ودعاء المسألة.

وقد يغلو بعض الناس في هذا الباب: فيزعمون أن لكل اسم من أسماء الله الحسنى خواصًا وإسرارًا تتعلق به، وأن لكل اسم خادماً روحانياً يخدم من يواظب على الذكر به، وبزعم بعض من ساروا في هذا الطريق أنهم يكشفون بأسماء الله أسرار المعيّبات والخافي من المكنونات، ويزعم بعضهم أن عنده اسم الله الأعظم يفتح به المغلقات، ويخرق به العادات، ويكون له به من الخواص ما ليس لغيره.

وهذا -معاشر المستمعين- فتح لباب الخرافة على مصرعيه؛ بل إن كثيرا من السحرة والمشعوذين دخلوا من هذا الباب كيدا للناس، وتحصيلا للمطامع، ونشراً للشر، زاعمين أنهم يسخرّون غيرهم ويؤثرون فيهم، فيعلمون المستور من الأخبار فيما اطلعوا عليه وعرفوه من أسماء الله الحسنى، وكل ذلك من الكذب البين، والافتراء الواضح، ومن الاستخفاف بالعوام والجهال، ومن القول على الله وفي دين الله بلا حجة ولا برهان؛ بل بالإفك الواضح والبهتان.

□ ومن الأخطاء في هذا الباب: أن يتوجه العبد في ندائه أو عبادته إلى الاسم نفسه، فهذا من الخطأ؛ إذ لا يجوز لأحد أن يقول: عبدت اسم ربي، أو سجدت باسم ربي، ولا أن يقول: يا اسم ربي ارحمني؛ ولهذا لما نزل على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، وقوله: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٤]، امتثل -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هذا الأمر بقوله في سجوده: ((سبحان ربي الأعلى))، ويقول في ركوعه: ((سبحان ربي العظيم)).

كما أن من الخطأ أيضا: أن يتوجه في الدعاء إلى الصفة نفسها؛ كأن يقول: يا رحمة الله أو يا مغفرة الله، أو يا عزة الله، أو يا وجه الله، أو يا يد الله.. أو نحو ذلك، فكل ذلك من الخطأ؛ لأن الدعاء إنما يطلق لمن اتصف بها وهو الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

□ ومن الأخطاء في هذا الباب: التعبد بالاسم لغير الله، كعبد النبي أو عبد الكعبة أو عبد عمر أو عبد علي.. ونحو ذلك، وقد اتفق العلماء -رحمهم الله- على تحريم ذلك لأنه شرك في الربوبية والألوهية، فإن الخلق كلهم ملك لله وعبيد له، تفرّد سبحانه بخلقهم وإنتاجهم، وخلقهم ليفردوه وحده بالعبادة، ويخصوه وحده بالذل والخضوع.

□ ومن الأخطاء في هذا الباب: فعل ما ليس فيه مراعاة لحرمة أسماء الله وتحقيق لاحترامها، وقد دلّ ت النصوص على المنع من بالتسمي بأسماء الله تعالى المختصة به، والمنع من كل ما يوهم عدم الاحترام لها، وهذا باب واسع، والله تعالى يقول: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣]؛ أي تعظيمًا، وأسماء الله لله، وتعظيمها من تعظيمه سبحانه.

□ ومن الأخطاء التي جاءت في هذا الزمان -وهي تتنافى مع ما ينبغي من التعظيم لأسماء الله-: إلقاء الأوراق والكتب والصحف المشتملة على أسماء الله في الأرض أو الزبالات، وإذا كان النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لم يردّ السلام حال كونه في الخلاء احتراماً لاسم الله وذكره، فكيف يليق بأتباعه إلقاء أسماء الله الحسنى ورميها في الأرض دون مبالاة أو اهتمام!! والله المستعان.

وإن من الطاعات العظيمة: تخصيص حاويات تجمع فيها الأوراق المحترمة احتراماً لأسماء الله وكلامه ورعاية لحرمتها.

